مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

2- التناص في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي
(Intertextuality in the poetry of Sheikh Abd al-Hamid al-Samawi)

بقلم أ.م.د. حسن هادي نور
Assistant Pro. D. Hassan Hadi Noor
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة المثنى كلية التربية الأساسية/ قسم اللغة العربية

ملخص البحث

في هذا البحث الموسوم بـ (التناص في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي) يسعى الباحث إلى الكشف عن آليات التناص وأبعادها في شعر الشيخ عبد الحميد السماوي – رحمه الله – ومدة قدرة هذه الآليات في مد النص الشعري بشيء من الشاعرية والجمالية؛ إذ قام البحث على قراءة متواضعة لشعر الشاعر بغية الوقوف على بنية النص العميقة في محاولة لتتبع وإظهار العلاقات المختلفة بين النصوص المركزية والنصوص المتعالقة معها.

وتأسست ورقة البحث على مبحثين وتمهيد، اشتمل التمهيد على محورين تناول الأول منه (حياة الشاعر) على حين تناول المحور الآخر الحديث عن مفهوم التناص مبيناً معناه وما اتصل به من مصطلحات ذات علاقة بالتداخل النصي.

وعرض المبحث الأول (التناص الديني) ما تضمنه شعره من ايحاءات دينية تمثلت في محورين: الأول: التناص القرآني (النصي والإشاري)، أما المحور الآخر فقد عمل على كشف تجليات التناص النبوي (النصي والإشاري).

أما المبحث الثاني فقد جاء تجت عنوان (التناص الأدبي) ويشمل هنا تناص الشعر (النصي والإشاري) وتناص الأمثال (النصي والإشاري)، وقد اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن أنماط التناص في شعر الشاعر ومحاولة تفسيرها داخل النص الشعري، وبعد القراءة والبحث في هذه الأنماط توصل البحث إلى جملة نتائج منها: تنوع استحضارات (السماوي) للنص المقدس؛ إذ غلب التناص الإشاري عند الشاعر على حساب التناص النصي، كذلك نجده قد أفاد من دلالة التضمين من شعر الشعراء الذين سبقوه مما يعطينا صورة واضحة عن ثقافته، ومخزونه الشعري، فضلاً عن ذلك نراه يستوحي دلالة المثل عن طريق عقد مشابهة بينه وبين الموقف الذي يريد التعبير عنه.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

Abstract

Intertextuality in the poetry of Sheikh Abdul Hamid Al-Samawi

In this research marked (intertextuality in the poetry of Sheikh Abd al-Hamid al-Samawi), the researcher seeks to uncover the mechanisms of intertextuality in extending the poetic text with some poetic and aesthetic aspect. Central texts and related texts,The research paper was based on two topics and an introduction. The introduction included two axes, the first of which dealt with (the life of the poet), while the other axis dealt with talking about the concept of intertextuality, indicating its meaning and related terms related to textual overlap.

The first topic (religious intertextuality) presented the religious connotations contained in his poetry, represented in two axes: The first: Qur'anic intertextuality (textual and indicative). The other axis worked to uncover the manifestations of the prophetic intertextuality (textual and indicative).

As for the second topic, it came under the title (literary intertextuality) and includes here intertextuality (indicative text) and parable intertextuality (textual and indicative).We have adopted in this research the descriptive approach in searching for patterns of intertextuality in the poet's poetry and trying to interpret them within the poetic text and after reading and researching these patterns , that led the research to a set of results, including the diversity of the (Al-Samawi) evocations of the sacred text, as the poet's indicative intertextuality prevailed at the expense of the textual intertextualization. He is inspired by the significance of the proverb by holding an analogy between him and the position he wants to express.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التمهيد:

المحور الأول: مفهوم التناص

اتفق الباحثون على أن جوليا كريستيفا هي أول من بلور مفهوم التناص معرّفة إياه بأنه ((ترحال للنصوص، وتداخل نصي، ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتنافى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى))[1]، وعرّفه رولان بارت بقوله: ((نسيج من الاقتباسات والإحالات والأصداء عن اللغات الثقافية السابقة أو المعاصرة التي تخترقه بكاملة))[2]، ويدنو من هذا المفاهيم ما ذكره دكتور صلاح فضل من أن النص يمثل ((عملية استبدال من نصوص أخرى))[3]، ويعرّفه محمد مفتاح بقوله: ((تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث بكيفيات مختلفة))[4]، ولعل من أكثر التعريفات جلاء لمفهوم التناص هو ما ذكره الباحث سعد إبراهيم فهو عنده ((تداخل الأعمال الأدبية وتلاشي الحدود فيما بينها، ولا يتحقق هذا إلا إذا أصبح النص منفتحاً على كل ما سبقه أو زامنه أو ما يعقبه من نصوص))[5].

أما بالنسبة للمدونة العربية فلم يرد فيها ذكر لهذا المصطلح بهذه الهيئة أو الكيفية وإنما تمظهر المصطلح في كلامهم عن طريق الإشارة إلى ما يتعلق به على نحو غير مباشر وهذا ما نلمحه جلياً في قول الجاحظ (ت 255 هـ) ((لا يعلم في الأرض شاعر تقدم إلى تثبيه مصيب تام وفي معنى غريب عجيب أو في معنى شريف كريم أو في بديع مخترع إلا وكل من جاء من الشعراء بعده أو معه إن هو لم يعد على لفظة فيسرق بعضه أو يدعيه بأسره فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكاً فيه كالمعنى الذي تنازعه الشعراء فتختلف ألفاظهم وأعاريض أشعارهم ولا يكون واحد منهم أحق بذلك المعنى من صاحبه))[6]، كذلك نراه – أي المصطلح – يرتبط عندهم بما يسمى بـ (السرقات الأدبية)[7].

فضلاً عن ذلك نجده يتداخل مع مصطلحات أخرى إذ يحاول بعض الباحثين إرجاع جذور وأصول هذا المصطلح إلى مفاهيم عرفت في المدونات العربية مثل الاقتباس والتضمين والاستشهاد[8]، وهو ما دفع الدكتور محمد عبد المطلب إلى عدّ الاقتباس ((شكلاً (تناصياً) يرتبط فيه المدلول اللغوي – وهو اقتباس الضوء – بالمفهوم الاصطلاحي الذي يتمثل في عملية (الاستمداد)

(1) علم النص: 20.
(2) درس في السيمولوجيا: 20.
(3) بلاغة الخطاب وعلم النص: 212.
(4) تحليل الخطاب الشعري - استراتيجية التناص: 121.
(5) التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي (أطروحة دكتوراه): 32.
(6) الحيوان: 3 / 311.
(7) ينظر: أسرار البلاغة: 263 – 269.
(8) ينظر: التناص نظرياً وتطبيقياً: 19.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

التي تتيح للمبدع أن يحدث انزياحاً محدوداً في خطابه، بهدف إضفاء لون من القداسة على جانب من صياغته))[9]، ولعل هذين الفنين من أكثر فنون البديع التصاقاً بمفهوم (التناص).

إنّ ما تقدم ذكره من كلام يقودنا إلى أن التناص في أوضح مفاهيمه ما هو إلا تعالق النصوص وتداخلها بعضها بعضاً، إذ تؤدي هذه النصوص المستوحاة إلى بناء النص الشعري أو النثري بناء يقوم على عملية إعادة دمج تلك النصوص المتناثرة في عملية بناء النص الجديد لما بين النص الجديد والنصوص السابقة من وشائج.

فمفهوم (التناص) إذاً يقوم على مبدأ التداخل والتراكم والتشابك بين النصوص، وأن النص اللاحق يحيل على نص سابق له أو معاصر، وتقتضي الإشارة هنا إلى أن تداخل النصوص وتعالقها مع بعضها بعضاً لا يعني الاتكاء على النص السابق لها أو محاكاته محاكاة حرفية بلى يتجلى توالد النصوص فيها عن طريق قدرة النص اللاحق على الاندماج والانصهار مع النصوص السابقة بوساطة الإحالة المرجعية لتلك النصوص، وهو ما يمنح النص الجديد أسباب الديمومة والاستمرار.

المحور الآخر: حياة الشاعر.

هو الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عبد الرسول الشهير بـ (السماوي) ينتهي نسبه إلى قبيلة (بني عبس) القبيلة العربية الشهيرة العريقة النسب التي تقطن وادي السماوة من قديم العصور، ولد شاعرنا في السماوة عام 1315 هـ ونشأ هناك وتربى تربية دينية محضة، وكان موضع عناية أبيه المرحوم الشيخ أحمد.

هاجر إلى النجف الأشرف مهد آبائه وأجداده – وهو شاب حدث السن وبعد أن أكمل المقدمات – السطوح – في مدة وجيزة أخذ يختلف على مهرة الفن وأساطين العلم وتخرج على أساتذة جهابذة أمثال المرحوم الشيخ مرزا حسين النائيني والشيخ محمد حسين الأصفهاني ومرزا فتاح الزنجاني صاحب الحاشية على المكاسب، وكان يعد من الطبقة العالية في الأوساط العلمية، وما إن طالت هجرته حتى ألح عليه – أهل السماوة – بالرجوع إلى بلده ومسقط رأسه فلم يجد بداً من الاستجابة إليهم بعد أن توافرت لديه المعلومات الكافية والإحاطة التامة بعلمي الفقه والأصول.

والسماوي شاعر فحل بما أوتي من قوة ذهنية وقادة وفكر ناضج وعبقرية فذة، له ثلاثة دواوين أما الأول فقد ضاع، والثاني الذي يضم ما حفظ من شعره السابق وما تأخر عنه، من المؤسف أنه سرق من ديوانه العام، أما الثالث ويشتمل على شعره الأخير وما حفظ من شعره القديم فهو الذي اعتمدنا عليه في بحثنا هذا.

(9) قضايا الحداثة عند عبد القاهرة الجرجاني: 154.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

انتقل شاعرنا إلى رحمة ربه في اليوم الثالث من رجب سنة 1384 هـ الموافق 1964/11/10 في مستشفى الشعب ببغداد وبعد إتمام مراسم الصلاة والزيارة دفن في وادي الغربي بين الحسرات والدموع[10].

المقدمة

يقوم هذا البحث على قراءة متواضعة لشعر الشاعر عبد الحميد السماوي بغية الوقوف على بنية النص العميقة في محاولة لتتبع وإبراز العلاقات المختلفة بين النصوص المركزية والنصوص المتعالقة معها.

فالقارئ لديوان الشاعر يلحظ فيه نصوصاً أدبية متنوعة تداخلت وتفاعلت في ما بينها، فغدت لوحة فنية رائعة أسهمت في رسمها ألوان من الاقتباسات والتضمينات والإشارات، الأمر الذي مد النص بفيض من الشاعرية والطاقة الإبداعية، وتأسست ورقة البحث على مبحثين وتمهيد، اشتمل التمهيد على محورين تناول الأول منهما حياة الشاعر وفيه تحدثنا باختصار عن نشأته ومراحل حياته، فهو العلامة الشيخ عبد الحميد بن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد آل عبد الرسول والمشهور بـ (السماوي) ينتهي نسبه إلى قبيلة (عبس) المعروفة، وقد اشتهر شاعرنا (رحمه الله) بقصيدته (فوق أثباج الطبيعة) التي جاءت رداً على قصيدة (الطلاسم) للشاعر المهجري (إيليا أبي ماضي) والتي عرفت بقصيدة (لست أدري)، على حين تناول المحور الآخر الحديث عن مفهوم التناص مصطلحاً مبيناً معناه وما اتصل به من مصطلحات ذات علاقة بالتداخل النصي من قبيل السرقات الأدبية والاقتباس والتضمين وغير ذلك من المصطلحات النقدية.

عرض المبحث الأول (التناص الديني) ما تضمنه شعره من إيحاءات دينية تمثلت في محورين الأول: التناص القرآني (النصي والإشاري) وارتباط الآيات القرآنية بالغايات التي يروم الشاعر التعبير عنها، فضلاً عن حضور القصص القرآني وتوظيفه لأسماء السور القرآنية، الأمر الذي انعكس أثره في لغة الشاعر وأفكاره وأسلوبه، أما الآخر فقد عمل على كشف تجليات التناص النبوي (النصي والإشاري)، فضلاً عن توظيفه لشخصيات دينية لها علاقة ارتباط بالسنة النبوية الشريفة.

أما المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان (التناص الأدبي) ويشمل هنا تناص الشعر وتناص الأمثال. أما لناحية المنهج فقد آثرنا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في البحث عن أنماط التناص في شعر الشاعر ومحاولة تفسيرها داخل النص الشعري.

(10) ينظر: الديوان (المقدمة): 15 – 24.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أما عن المصادر والمراجع التي استندت عليها في هذا البحث فقد كان ديوان الشاعر مصدري الأول، فضلاً عن اعتمادي على مصادر ومراجع متعددة رجعت إليها في التعريف بالشاعر وتحليل النصوص الشعرية.

وأخيراً أتمنى أن لا يكون بحثنا هذا زبداً يذهب جفاءً سائلاً المولى – عز وجل – أن يجعل فيه النفع والفائدة للآخرين فيمكث في أذهانهم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

التناص الديني

يمثل القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أبرز المضامين الدينية التي تناص معها الشاعر عبد الحميد السماوي، إذ نراه يتناص مع القرآن الكريم مقتبساً من آياته في (38) موضعاً، وفي ذلك دلالة على عمق تعلق الشاعر بالقرآن الكريم، ولا عجب في ذلك فشاعرنا (رحمه الله)، رجل دين، أما الحديث النبوي الشريف، فقد كان حظه من التناص أقل، فقد قتبس منه الشاعر في أربعة مواضع.

أولاً: التناص القرآني

في هذا النوع من التناص يمثل الاقتباس لوناً من ألوان تعامل الشعراء مع الدلالات الدينية (القرآن والحديث النبوي)، فالاقتباس هو ((أن يضمن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث لا على أنه منه))[11]، وفي هذا التعريف إشارة إلى شرط الاقتباس من القرآن الكريم أو الحديث وهو أن لا يكون فيه ما يشعر أنه منه كأن ينبه عليه بعبارة مثل: قال تعالى... أو قال رسول الله[12]، فإن تضمن شيئاً من ذلك فعندئذ لا يعدّ اقتباساً[13].

كذلك عرّفه الفخر الرازي (ت 626 هـ) ملمحاً بذلك إلى الغاية منه في الكلام بقوله: ((أن تدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام تزييناً لنظامه وتفخيماً لشأنه))[14].

ولعل في اقتباس الأدباء من القرآن والتناص معه وتضمين كلامهم وشعرهم شيئاً منه محاولة منهم للتقرب من أسلوبه البلاغي الرفيع الذي لا نظير له في العربية متثمرين بذلك ما فيه من ثراء دلالي، فضلاً عما له من التأثير في النفوس والقلوب، وهو ما ألمح إليه الجاحظ (ت 255 هـ) بقوله: ((فإن ذلك مما يورث الكلام البهاء والوقار والرقة وسلس الموقع))[15]، ومن هذا المنطلق فإن الشاعر السماوي كغيره من الشعراء كان ينهل من القرآن الكريم وألفاظه ويسترفد روافده اللغوية الأمر الذي يمكن أن يتلمسه الباحث في شعره الذي جاد ليعطي صورة واضحة لإيمان

(11) الإيضاح في علوم البلاغة: 426.
(12) ينظر: حسن التوسل إلى صناعة الترسل: 325.
(13) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: 1/ 11.
(14) نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز: 147.
(15) البيان والتبيين: 1 / 95.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

شاعرنا العميق بالله (جل وعلا) وإقراره بعبوديته، وهو ما يعكس جذور ثقافة شاعرنا الدينية التي ترجع إلى طبيعة المناخ الفكري والديني الذي عاش فيه وتربى عليه فهو سليل أسرة عرفت بالعلم والأدب والدين.

ينقسم التناص القرآني على نوعين:

1- التناص النصي:

وفي هذا النوع من التناص يلتزم الشاعر بإيراد نص الآية كاملاً أو جزء منه، ومن خلال استقراء الباحث لشعر الشيخ السماوي لاحظ أن الشاعر لم يقتبس نص الآية كاملاً، ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى عدم تناسب الآية مع حجم البيت الشعري أو أحد شطريه لطول معظم الآيات المقتبسة على حين لاحظ الباحث توظيف الشاعر لجزء من الآية، وهذا النوع من التناص تارة يقوم به الشاعر من غير إخلال بنص الجزء المقتبس وهذا قليل جداً، وأخرى يتلاعب بالجزء المقتبس بتقديم وتأخير أو حذف أو زيادة دون الإساءة للنص القرآني بما يتلاءم والموسيقى الشعرية والمعنى الذي يروم إيصاله للمتلقي.

ومما ورد من التناص من غير اخلال بنص الجزء المقتبس قول الشاعر[16]:

فأصبحت كلما قامت دعامتها على شفا جرف الآمال تنهدم

نلحظ - هنا - أن الشاعر يقوم بإعادة النص القرآني محاولاً توظيفه فنياً من خلال ما أقتبسه في عجز البيت من قوله تعالى: ((**عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ**))[17]، يتضح لنا في هذا الاقتباس أن التناص فيه جاء جزئياً مما أكسب النص صفة دينية تتماشى وما يقصده الشاعر، ومن ذلكأيضا قوله[18]:

لابد من يوم عبوس به يدك الطابق الطابق

لقد اقتبس الشاعر السماوي النص القرآني الذي أظهرته الآية الشريفة: ((**إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيراً**))[19]، ونراه - هنا - عندما يستحضر الآية في نصه الشعري لا يستحضرها كاملة، وإنما يأخذ جزءاً منها ثم يصهرها في بوتقة نسيج نصه الشعري في محاولة منه للحفاظ على أصالة النص القرآني على الرغم من تغيير الحركات، ففي الآية جاء النص منصوباً على حين جاء نصه الشعري مجروراً، ومن التناص القرآني قول الشاعر[20]:

تبت يداك فكم خطب تنوء به حمالة المجد لا حمالة الحطب

(16) الديوان: 96.
(17) التوبة: 109.
(18) الديوان: 465.
(19) الإنسان: 10.
(20) الديوان: 411.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نلحظ أن الشاعر قد اتكأ على النص القرآني في بناء بيته الشعري؛ إذ وظف التناص القرآني في صدر البيت من قوله تعالى: ((**تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ**))[21]، على حين تعالق عجز البيت مع النص القرآني نفسه بالاتكاء على قوله تعالى: ((**وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ**))[22]، مما أدى إلى تكثيف المعنى في البيت عن طريق استيحاء الشاعر لذلك المشهد الذي صورته سورة المسد لامرأة أبي لهب (أم جميل).

ونلحظأيضا أن الاقتباس النصي جاء وقد أجرى شاعرنا عليه شيئاً من التغيير بحذف أو زيادة دالاً على قدرته على ذلك بفضل ثقافته القرآنية، وهذا ما نلمحه جلياً فيما استقاه واقتبسه من القرآن في قوله[23]:

ما نفس الصبح همي إذ تنفس بل أفاض نفثة مكروب لمكروب

نجده - هنا – قد وظف قوله تعالى: ((**وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ**))[24]، في الشطر الأول من البيت، لكن ذلك لم يأت كما ورد في الآية الشريفة، وإنما طاله التغيير عن طريق التقديم والتأخير، ومثلهأيضا ما جاء في قوله[25]:

ألم تر الحق مدحوضاً بحجته المثلى وعاصفة الأهواء تحتكم

أتى الشطر الأول من البيت وفد تناص قرآنياً مع قوله تعالى: ((**حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَرَبِّهِمْ**))[26]، غير أن هذا التناص جاء وقد أصابه شيء من التغيير في هندسة بناء النص بوساطة ثنائية التقديم والتأخير وهذا التحوير في النص القرآني قد أفاد منه شاعرنا بما يمتلكه من قدرة فنية موجهاً إياه بما يخدم النص الشعري ويعضد المعنى فيه.

ولم يقف السماوي في اقتباسه النصي عند ذكر جزء من الآية بل تجاوز ذلك إلى اقتباس اللفظة القرآنية، فقد استلهم الشاعر ألفاظاً قرآنية حوت دلالات ومعانيَ غنية عملت على إثراء نصه الشعري وعمقت فكرته كذلك أمدته بشيء من الإيحاءات ((لأنّ لجوء الشاعر إلى هذه المفردة القرآنية تطوي أمامه مسافات طويلة من التعبير وتلهمه تصوير الموقف أدق تصوير))[27]، فقد اقتبس الشاعر لفظة (اللوامة) في قوله[28]:

فطغت موجة الأثير وجاشت بين جنبيه نفسه اللوامة

(21) المسد: 1.
(22) المسد: 3.
(23) الديوان: 38.
(24) التكوير: 18.
(25) الديوان: 98.
(26) الشورى: 16.
(27) أثر القرآن في الشعر العربي الحديث: 97.
(28) الديوان: 405.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

أدى توظيف السماوي للفظة (اللوامة) في عجز بيته الشعري إلى استدعاء قوله تعالى: ((**لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ۞ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ**))[29]، فأفاد التناص تعميق المعنى وتقريبه إلى نفوس المتلقين.

ولم يكتف شاعرنا – رحمه الله – بالوقوف عند توظيف النص القرآني في شعره فحسب بل نراه قد غادر ذلك إلى عتبة اقتباس أسماء بعض السور القرآنية وهو ما يبدو واضحاً في قوله في بيان صفات النبي الأكرم (ﷺ)[30]: فهو برهان سورة الفتح لو لم يك عنوان آية التطهير

نراه – هنا – قد اقتبس في صدر بيته الشعري اسم سورة (الفتح) بما فيها من إشارات واضحة لصفات النبي (ﷺ) كذلك نجده قد وظف التناص القرآني الإشاري في عجز بيته الشعري مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**))[31].

الآخر: التناص القرآني الإشاري:

عرف ابن الأثير (ت 637 هـ) الاقتباس الإشاري بقوله: ((أن يؤخذ المعنى ويقتصر فيه بوجوه التصرفات))[32]، وهذا يعني أن الأديب في هذا النوع من الاقتباس لا يتقيد بلفظ الآية وتركيبها[33]، ففي التناص الإشاري يتمتع الشاعر بمساحة واسعة من الحرية تمكنه من تناول النص القرآني لا بلفظه وتركيبه وإنما بمعناه في مقاربة تناصية لتطويعه وتوظيفه في نصه الشعري بما يخدم الغرض المنشود، وهنا تظهر مهارة الشاعر وقدرته في خلق ما يسمى بتوالد النصوص عند المتلقي، وقد أشار ابن الأثير إلى هذه المهارة والقدرة بقوله: ((إنما يستطيعه من أتاه الله القدرة على التصرف في تناول المعاني من معانيها واقتطاعها من معادنها))[34]، من بدائع ما وظفه شاعرنا في التناص الإشاري قوله[35] فمن الفناء إلى الوجود إلى الفناء إلى الوجود

فقد تناص السماوي إشارياً مع قوله تعالى: ((**رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ**))[36]. ومن السياقات التي وظف السماوي من خلالها التناص الإشاري قوله[37]:

لا تجهدي بالحزن نفسك والأسى فلقد أحب الله أن لا تجهدي

(29) القيامة: 1 – 2.
(30) الديوان: 286.
(31) الأحزاب: 33.
(32) الوشي المرقوم في حل المنظوم: 196.
(33) معجم آيات الاقتباس: 19.
(34) الوشي المرقوم في حل المنظوم: 191.
(35) الديوان: 68.
(36) غافر: 11.
(37) الديوان: 81.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

ففي عجز البيت تناص إشاري تمثل في الإشارة إلى قوله تعالى: ((**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**))[38]، أراد الشاعر بهذا التناص أن يعزز دلالة المعنى في ذهن المتلقي ذلك المعنى المتمثل في عدم إجهاد النفس وحملها على ما لا تطيقه وهو ما جاء في صدر البيت من أسلوب النهي بقوله: (لا تجهدي) ومما زاد في تعزيز المعنى في النص مجيئُه في قالب بديعي أظهره ردّ آخر كلمة في عجز البيت (لا تجهدي) على أول كلمة من صدره (لا تجهدي) فضلاً عما أحدثه تكرار (لا تجهدي) من نغم موسيقي أسهم في بناء الدلالة في النص، وللسماوي تناص إشاري آخر تمثل في قوله[39]:

أغضى عن الحق الإلهي الذي فيه استقلت آية الإكمال

ويتمظهر التناص القرآني في عجز البين (فيه استقلت آية الإكمال) إذ بدا واضحاً جلياً مع قوله تعالى: ((**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام**))[40]. ومن التناص الإشاري قوله[41]:

لا تراعي فإن الليث ليـــــث قبل أن يعقد الزمان عظامـــــه
إن يكن بعد لم يراهق فيحيى ابن ثلاث حبي بفضل الإمامة

هذان البيتان قالهما الشاعر بحق مالك العراق (فيصل الثاني) لأنه كان طفلاً صغيراً عندما مات والده (الملك غازي) مفصحاً بذلك من أنه لا مانع من توليه العرش، وإن كان صغيراً فيحيى بن زكريا (عليه السلام) حباه الله الحكم وهو ابن ثلاث سنوات إذ نلحظ تعالق البيت الثاني دلالياً من خلال الإشارة إلى الآية الكريمة من قوله تعالى: ((**يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً**))[42]، فقد عزز هذا التوظيف من حضور المعنى وتأكيده في النص.

☒ تناص القصص القرآني.

مما لا شك فيه أن الشعراء قد تأثروا بالقصص القرآني؛ لأن القصة القرآنية ((ظلت وما زالت تلهم الأدباء بصورة عامة، والشعراء خاصة دروساً سامية تغني في قاموسهم اللغوي وخيالهم الرائع حيث نسج فيه صور جميلة وأهداف ومثل عليا))[43]، فضلاً عن ذلك فإنها تمثل رافداً من روافد الإبداع لدى الشعراء بما تحمله من دلالات عميقة، وشاعرنا السماوي شأنه شأن غيره من الشعراء قد تأثر بالقصة القرآنية واستلهمها ووظفها في شعره توظيفاً يلمح فيه القارئ أو السامع الإيجاز دون التفصيل في أبعاد القصة متكئاً بذلك على المتلقي ومعرفته بالقصة.

(38) البقرة: 286.
(39) الديوان: 272.
(40) المائدة: 3.
(41) الديوان: 407.
(42) مريم: 12.
(43) الإشعاع القرآني في الشعر العربي: 151.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وسنحاول هنا استجلاء صور توظيف القصة القرآنية عنده، فالمتتبع لهذا النمط من التناص القرآني يلحظ أن السماوي قد وظف القصة القرآنية توظيفاً يقوم على مبدأ المقارنة بين مضمون القصة وما يعانيه أو ما يروم التعبير عنه من معاني لما بين الموقفين من تشابه، وتعد قصة موسى (عليه السلام) من أكثر القصص حضوراً وتوظيفاً إذ نراه يشير إليها في أكثر من موضع في ديوانه، من ذلك قوله[44]: لقد عصى فرعون موسى وما عصى بها آدم أبليس

نلحظ أن السماوي قد وظف في صدر البيت قصة موسى وفرعون وكيف عصى فرعون موسى (عليه السلام) في عدم الإجابة لدعوته مستحضراً قوله تعالى: ((**فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا**))[45]، كذلك يوظف في عجز البيت قصد آدم (عليه السلام) وابليس، وكيف استجاب آدم (عليه السلام) لدعوة ابليس الأمر الذي أدى به إلى الخروج من الجنة، ومما أسهم في تعزيز المعنى في القصة طباق السلب الذي عقده الشاعر بين القصتين (عصى (أثبات) / ما عصى (نفي)) ومن الطريف هنا أننا نجد الشاعر قد أعاد هذا التناص في بناء تركيبي يقوم على بنية التضاد السلبي (نفي / إثبات) مخالفاً بذلك ما جاء عليه البيت الأول الآنف الذكر القائم على بنية التضاد السلبي (إثبات / نفي) إذ يقول[46]: ما أرشد فرعونا موسى بل أغوى إبليس آدم

ومن ذلك التناص مع قصة (عصا موسى) (عليه السلام) التي تعد من معجزاته؛ إذ كان لها نصيب من الحضور في شعره، ولعصا موسى (عليه السلام) صور متنوعة ذكرها القرآن الكريم، فنراه تارة يوظف صورة من تلك الصور تمثلت بعصا الراعي الذي يهش بها على غنمه إذ يقول[47]: بولائي لهم أهش إذا ما اكتنفتني الخطوب لا بعصاتي

مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُأُخْرَى**))[48]، وتارة نجده يوظف صورة (العصا) التي تحولت إلى أفعى عظيمة تلقف إفك السحرة فلا تبقي شيئاً ولا تذر إذ يقول[49]:

من كل ساحرة الألفاظ تحسبها عصا ابن عمران لا تبقي ولا تذر

مشيراً بذلك إلى قوله تعالى: ((**وَأَوْحَيْنَا إلى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَايَأْفِكُونَ**))[50]، ومن ذلكأيضا قوله[51]:

فما أبصرت من جانب الطور جذوة ولا سمعت من عالم القدس حاديا

---

(44) الديوان: 144.
(45) المزمل: 16.
(46) الديوان: 473.
(47) الديوان: 258.
(48) طه: 18.
(49) الديوان: 155.
(50) الأعراف: 117، وينظر: طه: 69.
(51) الديوان: 277.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

فالشاعر في تناصه هذا يشير إلى قصة موسى (عليه السلام) عندما عاد بأهله من أرض مدين فإذا هو يرى ناراً تتوهج في جانب الطور، فطلب من أهله المكوث ريثما يذهب إلى النار فيقتبس منها جذوة مستوحياً ذلك من قوله تعالى: ((**وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أو جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ**))[52].

والمتأمل في البيت يلحظ أن الشاعر قد وظف التناص القرآني في سياق نفي خلاف ما كان عليه الأصل في النص القرآني إذ جاء في سياق إثبات. ومنهأيضا قوله[53]:

وهل يستطيع المرء إصلاح أمة لها بين كل اثنين عجل وسامري

يستدعي السماوي هنا القصص القرآني موظفاً إياه في نصه الشعري عن طريق الإشارة إلى قصة (العجل والسامري) الذي أضل قومه بعد غياب موسى (عليه السلام)، متمثلاً ذلك في قوله تعالى: ((**قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۞ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَداً لَهُ خُوَارٌ**))[54]، وقوله في السورة نفسها: ((**قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ ۞ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أثر الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي**))[55]، إنما يستحضر السماوي قصة (العجل والسامري) استحضاراً يتماهى والمعنى العام للبيت لما تحمله هذه الشخصية من دلالات رمزية لصفات التيه والضلال والابتعاد عن سبيل الرشاد، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى عدم صلاح الأمة كذلك حظيت قصة النبي نوح (عليه السلام) باهتمام شاعرنا فاستلهمها ووظفها في شعره إذ يقول[56]:

فاستعصما في فلك نوح إن طغى طوفان نوح

ويقول في موضع آخر[57]:

ما فار تنور صدري في مودتهم إلا وماج بفلك الشوق طوفان

فالشاعر في هذين البيتيين يتناص إشارياً مع قوله تعالى: ((**حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُإِلَّاقَلِيلٌ**))[58]، كذلك نراه يوظف قصة النبي سليمان (عليه السلام) مع ملكة سبأ (بلقيس) وعرشها، إذ يقول[59]: لم تدر ما عرش بلقيس ولا عرض لها الأناشيد في صرح ابن شداد

مستوحياً ذلك من قوله تعالى: ((**وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ۞ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي**

(52) القصص: 29.
(53) الديوان: 319.
(54) طه: 87 – 88.
(55) طه: 95 – 96.
(56) الديوان: 161.
(57) الديوان: 248.
(58) هود: 40.
(59) الديوان: 296، وينظر: 308.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۞ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ۞ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ))[60]، وقوله تعالى: **((فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ۞ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ۞ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ))**[61]، فضلاً عن ذلك نراه يوظف قصة الجن الذين يعملون في خدمة سليمان (عليه السلام)، إذ يقول[62]:

هل تبقى العفاريت ولا يبقى سليمان

مشيراً إلى قوله تعالى: **((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ۞ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۞ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ۞ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ))**[63]، ومما وظفه من القصص قصة نبي الله عيسى (عليه السلام)، إذ يقول[64]:

كم علة لم تستطع إبراءها عوذ المسيح

وهو هنا يشير إلى معجزات عيسى (عليه السلام) مستوحياً ذلك من قوله تعالى: **((وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ))**[65]، ويقول في موضع آخر[66]:

رفعت كالروح عيسى فهوى بعدها الجسم كموسى صعقا

نجده يستوحي قصة رفع روح نبي الله عيسى (عليه السلام) وكيف خرّ جسده ملوحاً إلى قوله تعالى: **((إِذْقَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَفَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواإِلَىيَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ))**[67]، مصوراً ذلك في مشهد تصويري وظف فيه قصة الرؤية والصعق الذي أصاب موسى (عليه

(60) النمل: 23 – 26.
(61) النمل: 41 – 44.
(62) الديوان: 182.
(63) سبأ: 12 – 14.
(64) الديوان: 161.
(65) آل عمران: 49.
(66) الديوان: 389.
(67) آل عمران: 55.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

السلام) عندما طلب من الله أن يراه جهراً عياناً وكيف انه خرّ صعقاً وهو ما غطاه التناص القرآني في عجز البيت مستلهماً قوله تعالى: ((**فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّمُوسَصَعِقًا**))[68]، لقد استحضر السماوي القصتين وكأنهما لوحة فنية محاولاً إعادة رسمهما وتوظيفها في نصه الشعري مع المحافظة على المعنى نفسه، وهذا ما يؤكد حضور ثقافته الدينية وقدرته على توظيف النص القرآني في شعره، ومما وظفه من القصص القرآنيأيضا قصة أصحاب الفيل إذ يقول[69]:

وسل أبرهة الفيل أصاب السهم أم طاشا

جاء النص متماهياً مع النص القرآني: ((**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۞ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۞ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۞ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ ۞ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ**))[70]، فهذه الاقتباسات القرآنية تعمل على جعل القارئ أو المتلقي يعيش تفاصيل هذه القصص في مقاربة تناصية لفهم ما أراد الشاعر ايصاله من معنى بالقصة القرآنية.

ثانياً: التناص الحديثي

يمثل الحديث النبوي الشريف المصدر الذي يتناص معه الشعراء في شعرهم بعد القرآن الكريم، فالحديث النبوي ثروة مهمة لا يمكن الاستغناء عنها؛ إذ تكمن أهميته في أمرين: الأول: ما يتمتع به من قدسية، فهو يأتي بعد القرآن الكريم في بيان الأحكام الشرعية، والآخر: أنّ نصوصه تعود إلى عصر الاحتجاج كون النبي (ﷺ) ((من أفصح العرب لساناً، وأحسنهم بياناً وأسهلهم مخارج للكلام، وأكثرهم فوائد من المعاني))[71]، لذا فقد ((استمد المتأدبون من هذا الكنز في رسائلهم وأشعارهم ما أضاف إليها على مر العصور رونقاً وطلاوة))[72]، والمتصفح لديوان الشاعر يجد أنه يستمد الحديث النبوي الشريف وألفاظه محاولاً إسقاطه على شعره، فقد وظف السماوي – رحمه الله – الحديث في (4) مواضع فقط، إذ تناص الشاعر تناصاً نصياً مع واحد منها فقط، على حين أتى التناص في النصوص الثلاثة الأخرى إشارياً، ولعل عزوف الشاعر عن توظيف التناص النصي للحديث ربما يعود إلى طول الحديث الذي قد لا يتناسب ووزن القصيدة أو قافيتها، من سياقات الشاعر في توظيف التناص النصي ما جاء في قصيدة له أثر أحداث حلت في البلاد يقول فيها[73]: قد أظهر الدهر الغضوب من الحوادث ما أجن

وإذا بحمراء الشقيـــــق وراء خضراء الدمن

(68) الأعراف: 143.
(69) الديوان: 467.
(70) الفيل: 1 – 5.
(71) رسائل الجاحظ، الرسائل الأدبية: 309.
(72) العصر الإسلامي، شوقي ضيف: 40.
(73) الديوان: 103.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نلحظ أن الشاعر من خلال عجز البيت الثاني يستدعي قول الرسول الأكرم (ﷺ): ((إياكم وخضراء الدمن))[74]، متناصاً معه تناصاً أقرب ما يكون إلى التناص النصي الجزئي من الحديث الشريف، وربما جاء بهذا الصورة ليتوافق مع قافية القصيدة، وهو باستدعائه هذا يصور لنا ما آلت إليه البلاد من وصول اشخاص ليسوا أهلاً لذلك الأمر الذي أدى إلى بيع البلاد من دون ثمن وهو ما أشار إليه البيت الذي يليه إذ يقول[75]: ساموك منا غالياً لو أنهم دفعوا الثمن

مما يؤكد المعنى في النص، ومن سياقات التناص الإشاري قوله[76]:

أتصمي حشاها بالسهام وإن شكت إلى ربها يوماً تقول لها اهجعي
وتسلبها أبرادها فإذا بـــــــدت محاسنها للعين قلت تبرقعـــي

هذان البيتان من قصيدة تحدث فيها عن ولاة الأمر في البلاد العربية وما يصنعونه في بلدانهم وشعوبهم من الظلم والتعسف، وهنا نجده يستوحي قول الرسول (ﷺ): ((كل ما أصميت، ودع ما أنميت))[77].

إذ نراه يستدعي الحديث الشريف لبيان المعنى وتأكيده لدى المتلقي فضلاً عن ذلك مجيء التناص في سياق استفهام أفاد دلالة الإنكار والتعجب فهو ينكر عليهم ما يفعلونه في شعوبهم كذلك نراه يتعجب من إسكاتهم لتلك الشعوب إن هي شكت إلى ربها من خلال مشهد تصويري تمثل في صورة الصيد الذي يرمى بالسهام فيقتل فأفضى التناص إلى توكيد المعنى في النص.

ومن اقتباسه من السنة المطهرة، وتناصه مع معانيها ما نجده في شعره عن يوم (الغدير) إذ يقول[78]:

أبوا أن يذوقوا من غديرك نهلــة وقد كان تيار الحقيقة طافياً
بحيث رسول الله أفصح معرباً هناك وسر الله أصحر بادياً

يعدّ يوم الغدير من أبرز الحوادث التي ذكرها الشعراء في شعرهم، فهو ذلك اليوم الذي عرف بـ (بيعة غدير خم) تلك البيعة التي تمت بعد فتح مكة في عهد النبي (ﷺ) مستوحياً بذلك قوله (ﷺ) في ذلك اليوم: ((من كنت مولاه فهذا علي مولاه))[79]، وهو ما أشار إليه البيت الثاني، وقد اكتسب هذا اليوم أهميته من كونه يمثل محور العقائد الإسلامية مستذكراً بذلك صاحب الذكرى وهو الإمام علي (عليه السلام) كاشفاً – عن طريق استثماره للحديث – عن رؤيته الشعرية محاولاً ايصالها للمتلقي.

(74) الكافي: 5 / 332، وينظر: مجمع الأمثال: 1 / 127.
(75) الديوان: 103.
(76) الديوان: 129.
(77) أحكام القرآن: 2 / 38، وينظر: صحيح البخاري (كتاب الذبائح والصيد): 1028، صحيح مسلم باب (الصيد والذبائح): 767 - 768.
(78) الديوان: 282.
(79) ينظر: الملل والنحل: 1 / 163، سنن الترمذي رقم الحديث (3713).

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

كذلك نراه يسعى إلى استحياء الحديث وتوظيفه مرة أخرى إذ يقول في قصيدته (جوهري الوجود) التي نظمها بمناسبة (يوم الغدير)[80]: بلبل الوحي في ضفاف الغدير صادح باسم موكب التأمير

ويشير إلى هذا المعنى في موضع آخر من القصيدة نفسها إذ يقول[81]:

وعلى منبر الجلالة يتلو بلبل الوحي لوحة التأمير
منبر إن يكن كما قيل عنه إنه كور ناقة أو بعيـــر

فالشاعر في هذه الأبيات يتناص إشارياً مع قول الرسول الأعظم (ﷺ) الآنف الذكر. ويبدو للباحث أن الشاعر – رحمه الله – عندما عمد – هنا – إلى استدعاء الحديث وتوظيفه في نصه الشعري لم يرد بذلك مجرد المحاكاة، وإنما أراد أن يكشف النقاب عن القيمة الدلالية للنص فضلاً عن تأكيد المعنى، ولعل في توظيف الشاعر للحديث الشريف ما يضفي القوة في حجته فضلاً عمّا له من القداسة.

وفي هذا النوع من التناص نراه بذكر بعض الشخصيات التي لها علاقة ارتباط بالسيرة الشريفة نظراً لعمق علاقتهم بالنبي (ﷺ) من ذلك ذكره للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري[*] (رضي الله عنه) إذ يقول[82]:

قتلت وسواس أبي مرة منها بإيمان أبي ذر

نلحظ في هذا البيت اجتماع نوعي التناص (القرآني والحديثي)، فقد كشف صدر البيت عن تناص السماوي مع الآية الكريمة ((**مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ**))[83]، محيلاً القارئ أو المتلقي على سورة الناس بما تحمله من دلالات تمثلت في دلالة (التقريع) لإبليس مقابل (التحذير) للبشر من أن ينقادوا له، ومما يلفت النظر في البيت أن الشاعر لم يذكر اسم إبليس صراحة وإنما ذكره بكنيته (أبي مرة) على حين تناص في عجز البيت مع الحديث الشريف بذكر شخصية الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري (رض) جاعلاً منه معادلاً موضوعياً لقتل تلك الوساوس بما عرف به من إيمان وتقوى، ومما جاء في سياق ذلك ذكره للصحابي الجليل عمار بن ياسر (رضي الله عنه)[**] إذ يقول[84]:

فغفا أبو اليقظان حيث تيقظت عينا أبي سفيان للأذحال

---

(80) الديوان: 285.
(81) الديوان: 286.
(*) هو جندب بن جنادة الغفاري من أكابر صحابة رسول الله (ﷺ) وهو أول من حيا رسول الله (ﷺ) بتحية الإسلام قال بحقه النبي (ﷺ): ((ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء)، من ذي لهجة أصدق ولا أوفى من أبي ذر شبه عيسى بن مريم - عليه السلام -))، توفي سنة (32 هـ)، ينظر: سنن الترمذي، رقم الحديث (1034): 3802.
(1) الديوان: 120.
(83) الناس: 4.
(**) هو عمار بن ياسر من صحابة رسول الله (ﷺ) ومن السابقين إلى الإسلام، شارك النبي (ﷺ) في غزواته كلها استشهد في واقعة صفين سنة 37 هـ، قال فيه النبي (ﷺ): ((عمار ملئ إيماناً إلى مشاشه)).
(84) الديوان: 273.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المبحث الثاني
التنـــاص الأدبـــي

يقسم هذا النوع من التناص إلى قسمين:

1. تناص الشعر
2. تناص الأمثال

فأما تناص الشعر فإن الشاعر يعمد فيه إلى توظيف الموروث الشعري في بناء شعره، إذ يسعى إلى استثمار بعض الأبيات الشعرية التي تمثل فلذات تجمعت حولها بفعل التراكمات التاريخية طاقة إيحائية فذة في إنتاج الدلالة[85]، ولأجل تحقيق ذلك يعمل الشاعر على توظيف التضمين الذي يمثل صورة من صور الاقتباس فهو (أن يضمن الشاعر شيئاً من شعر الغير مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء)[86]، كما عرفه ابن رشيق القيراوني (ت 456هـ) تعريفاً دقيقاً قائلاً: (هو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسيم فتأتي به في آخر شعرك أو في وسطه كالمتمثل)[87]، ويبدو أن الهدف من وراء سعي الشعراء إلى تضمين قصائدهم شيئاً من شعر غيرهم هو إظهار المعنى وتأكيده[88]، فضلاً عن التدليل على عمق ثقافهم الشعرية وقوة اتصالهم بتراثهم الادبي، والمتأمل في ديوان الشاعر يرى أن السماوي رحمه الله قد وظف شعر غيره من الشعراء الذين سبقوه في بناء تناصي مستغلاً ما فيه من شحنات إيقاعية وإيحاءات دلالية تمظهر لنا ذلك في مظهرين:

الأول: التناص النصي:

وفيه اتخذ السماوي - رحمه الله - في توظيفه منحيين الاول: وفيه يأخذ الشاعر عجز البيت المتناص كاملاً من دون تغيير ويضمنه عجز بيته الشعري لغرض الإفادة من موسيقى القافية التي تأتي متواشجة مع قافية القصيدة كلها، ويعرف هذا النوع من التضمين بـ (الإبداع)[89]، من ذلك ما جاء في قوله من قصيدة (سلطان الهوى)[90]:

ولكن جبار الهوى رغم يأسه تراجع عن إرهابها غير ظافر
رأت كيف يسطيع الضعيف لنفسه دفاعاً إذا امتدت له يد قاســـر
فلم تعصف الأهوال إلا لأهوج (وما انقادت الآمال إلا لصابر)

جاء التناص هنا في البيت الثالث إذ نجده يضمن عجز البيت الآتي[91]:

(85) ينظر: طراز التوشيح بين الإغراق والتناص: 78.
(86) الإيضاح في علوم البلاغة: 430.
(87) العمدة: 2/ 106.
(88) ينظر: حجم النقد العربي القديم: 353/1.
(89) ينظر: تحرير التحبير: 380/3.
(90) الديوان: 318.
(91) وهو من الأبيات التي استشهد بها النحويون ولم ينسبوها إلى قائلها، ينظر: همع الهوامع: 2 / 304.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

لاستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلا لصابر

وهو من الأبيات غير معروفة القائل ليتناسب ذلك وقافية القصيدة معززاً بذلك دلالة النصح والإرشاد وتحريك الهمة، ومنهأيضا قوله من قصيدة (لمن المواكب)[92]: هامت بإذلالي وهمت بعزها (فأنا بواد والعذول بوادي)

سيان في الإرقال إلا أننـــا شتان في الإتهام والإنــجادِ

فقد ضمن السماوي - رحمه الله - في عجز البيت الاول عجز بيت للشاعر شمس الدين الكوفي في قوله[93]:

طربنا بتعريض العذول بذكركم فنحن بواد والعذول بوادِ

نرى الشاعر قد تناص تناصاً نصياً تاماً في عجز البيت الاول مع شمس الدين الكوفي على الرغم من اختلاف الغرضين اللذين قيل فيهما البيتان، فالسماوي قاله في قصيدة نظمها في رثاء ابن عمه، على حين جاء به الكوفي في الغزل ولعل السبب من وراء ذلك يعود إلى رغبة السماوي - رحمه الله - في إحداث نوع من التناسق مع البيت المتناص إيقاعاً ودلالة كذلك نجده قد أبدل ضمير المتكلمين المعظم نفسه (نحن) في عجز البيت المتناص بضمير المتكلم (أنا) لكن ذلك لم يؤثر فالضمير في كلا البيتين يحيل إلى متكلم واحد وهو الشاعر نفسه، ومن أمثله هذا النوع من التناص قوله[94]:

إذا أنا لم أمنح حسامي حقـــه فلا منعتني أسرتي ومعاقلي

وإن أنا لم أكس القريظ فكاهة (فلا رجعت باسمي حداة القوافل)

نلحظ أن السماوي - رحمه الله - قد تناص في البيت الثاني تناص نصياً مع الشاعر السيد جعفر الحلي (ت 1897م)، مضمنا عجز بيته اذ يقول الحلي[95] :

وإن أنا لم أوقد لظى الحرب بالضبا فلا رجعت باسمي حداة القوافل

المنحى الآخر:

أن يأخذ السماوي - رحمه الله - صدر البيت المتناص كاملاً من دون تغيير ويضمنه عجز بيته مستغلا ايقاع القافية موظفاً ذلك في موضعين في ديوانه، من ذلك قوله[96]:

أيعذلني اللامي ولم يستفـــــزني ترنم ذات الطوق أو سجع بلبل

ولست عذاب اللب من لحظ شادن ولا كاعب حسناء ذات تـــــدلل

ولا قائل إن مرّ قومي بدمنـــــــ(قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)

(92) الديوان: 424.
(93) شعر شمس الدين الكوفي: 17.
(94) الديوان: 136.
(95) ديوان السيد جعفر الحلي (سحر بابل وسجع البلابل): 386.
(96) الديوان: 118

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

نراه يضمن عجز بيته الثالث تضميناً نصياً مع مستهل معلقة امرئ القيس مستدعياً بذلك معانيه إذ يقول[97]:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

ومن أمثلتهأيضا قوله[98]:

وليلة صحت بأعقابها مهما لي الليلة مهما ليه

فقد ضمن السماوي - رحمه الله - عجز البيت صدر البيت العشري الذي يقول[99]:

مهما لي الليلة مهما ليه أودى بنعلي وسربالية

يتبين لنا من هذه التضمينات أن السماوي - رحمه الله - استطاع أن يتناص مع شعر غيره بأن يوظف أعجاز أبياته الشعرية نصف البيت كاملاً (صدره أو عجزه) من دون تغيير، دالاً بذلك على قدرته على اجتزاء شطر البيت وتوظيفه في شعره خدمة للمعنى الذي يروم ايصاله للمتلقي محققاً بذلك التضمين الجيد الذي أشار إليه ابن رشيق القيراوني[100]، فضلاً عن الجانب الإيقاعي الذي تمنحه موسيقى القافية.

المظهر الآخر: التناص الإشاري

نلحظ في هذا النوع من التناص أن السماوي - رحمه الله - قد اتخذ في توظيفه منحييناًيضا. يتمحور المنحى الأول في أن يتناص الشاعر مع شعر غيره إشارياً عن طريق أخذ لفظة أو لفظتين من عجز البيت المتناص معه وتوظيفها في عجز بيته الشعري مستغلاً ما تضفيه تلك اللفظة من موسيقى لوقوعها قافية للبيت المتناص معه وقد ورد هذا النوع في ثلاثة مواضع تناص مع واحد منها مع أبي تمام (ت 231هـ) إذ يقول السماوي[101]:

ليس للراحة من طعم إذا لم تذق طعم عناء وتعب

نراه يتناص في عجز بيته مع عجز بيت أبي تمام تناصاً إشارياً يكاد يقترب من النصي. يقول أبو تمام[102]:

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تُنال إلا على جسر من التعب

ويتجلى التناص بوضوح في وقوع اللفظة المتناصة (تعب) قافية لكلا البيتين، فقد بلور هذا البيت فكرة السماوي - رحمه الله - وما كان يدور في ذهنه من معان في محاولة لنقل دلالته

(97) ديوان امرئ القيس: 14.
(98) الديوان: 465.
(99) وهو من الشواهد النحوية الشعرية التي لم يعرف قائلها. يؤتى به للتدليل على مجيء (مهما) بمعنى (الاستفهام)، ينظر: في تخريج البيت، شرح كافية ابن الحاجب: 4 / 92، لسان العرب مادة (مهه): 14 / 146.
(100) ينظر العمدة: 107/2.
(101) الديوان: 222.
(102) ديوان ابي تمام: 104.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

وإسقاطها في شعره، على حين أتى التناص الاشاري في الموضعين الآخرين مع شعر المتنبي (ت 354 هـ). يقول السماوي[103]: ثابت وملء كلوم المصلحين دم مهزولة الرأي لا شحم ولا ورم

وقولهأيضا في موضع آخر[104]: قد فات ما أملته شتان شحم وورم

فقد اتكأ الشاعر السماوي في هذين البيتين على ميمية المتنبي إذ تمكن من توظيف عجز بيته لخدمة نصه الشعري مضمنا لفظة (ورم) قافية البيت إذ يقول المتنبي: [105]

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشمم فيمن شحمه ورم

كذلك نجد أن الشاعر السماوي يعمد إلى صدر البيت المتناص معه فيشير إليه عن طريق توظيف جزء منه (لفظة) في صدر بيته الشعري في تناص إشاري يقترب من النصي قاصداً بذلك تأكيد المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي لما بين البيتين من تشابه. من ذلك ما قاله من قصيدة له بعنوان (طير الفناء) نظمها في رثاء أحد الأعلام يقول فيها[106]:

وإذا بناشئة المعالي ثرة الأجفان بين معنف ومؤنب

ففي صدر البيت تناص اشاري واضح نلحظه جلياً في توظيف السماوي رحمه الله للفظة (ثرة) متناصاً بذلك مع ما جاء في معلقة عنترة بن شداد إذ يقول[107]: جادت عليها كل عين ثرة فتركن كل قرارة كالدرهم

يحاول الشاعر بهذا التناص نقل دلالة بيت عنترة إلى نصه الشعري عن طريق الصورة التي رسمتها الاستعارة في كلا البيتين. تمثلت الصورة في نصه الرثائي بغزارة الأجفان بالدموع وفي بيت عنترة بالسحابة التي أمطرت مطراً غزيراً ومن توظيفه في صدر البيت قوله[108]:

بانت سعاد وما بان الجمال وهل بانت سعاد بشيء غير إسعادي

فقد اتكأ السماوي في نصه هذا على قصيدة (البردة) للشاعر كعب بن زهير (ت 26هـ) متناصاً معه تناصاً اشارياً إذ يقول[109]:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبـــول متيم إثرها لم يفد مكبـــــــــول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا إلا اغن غضيض الطرف مكحول

ومما جاء فيه التناص الاشاري قوله من قصيدة له بعنوان (طريق الخلود) وهي من قصائده الحكيمة التي اودع فيها بعض آرائه الفلسفية اذ يقول[110]:

تطير شعاعاً اذ حممت بوشك دثورك بعض السماة

---

(103) الديوان: 95.
(104) الديوان: 312.
(105) ديوان المتنبي: 262.
(106) الديوان: 416.
(107) ديوان عنترة بن شداد: 119.
(108) الديوان: 195.
(109) ديوان كعب بن زهير: 84.
(110) الديوان: 489.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

في صدر البيت تناص اشاري يستدعي إلى الذاكرة بيت قطري بن الفجاءة (ت 79هـ) يقول فيه[111]:

اقول لها وقد طارت شعاعاً من الابطال ويحك لن تراعي

ومنهأيضا قوله[112]:

والسيف أصدق ما تلقاه منصلتاً تحني خضوعاً له الهامات والقمم

فالشاعر في صدر البيت يومئ - لمن يتأمل فيه - إلى بيت أبي تمام الذي يقول فيه[113]:

السيف اصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

ومن التناص الإشاري قوله[114]:

كونوا يداً ثم مدوها لغايتكم إن العصي مع التفريق تنكسر

يشي هذا البيت بتوظيف السماوي لأبيات الشاعر الطغرائي في تناص اشاري له الاثر الواضح في استلهام دلالة الاتحاد وعدم التفرق إذ يقول[115]:

كونوا جميعا يا بني اذا اعتـرى خطب ولا تتفرقوا آحـــادا

تأبى القداح اذا اجتمعت تكسراً واذا افترقت تكسرت أفرادا

نلحظ هنا ان كلا الشاعرين قد استهل نصه الشعري بفعل الامر (كونوا) بما يحمله من دلالة مجازية تمحورت حول النصح والارشاد غير ان الباحث يرى ان بيت الشاعر السماوي - رحمه الله - قد ارتقع دلالياً عن طريق الاسلوب الكنائي المشحون بدلالات القوة والاتحاد التي عبرت عنها لفظة (يداً), وهناك نماذج اخرى من التناص الاشاري ضمن منها الشاعر السماوي رحمه الله ابياتاً من شعر الشعراء الفحول مثل: (بشامة بن الغدير[116], زخر بن الحارث[117], السموأل بن عادياء الغساني[118], النابغة الذبياني[119], جرير[120]).

تناص الأمثال:

تمثل الامثال العربية ثروة أدبية مهمة تسلط مادتها الضوء على واقع مستعمليها فالمثل ما هو إلا (قول قصير مشبع بالذكاء والحكمة)[121] وكثيراً ما يلجأ الشعراء إلى توظيف الامثال في نصوصهم الشعرية من أجل منح نصهم الشعري شيئاً من القوة فضلا عن رغبتهم في ايصال

(111) شعر الخوارج: 109.
(112) الديوان: 224.
(113) ديوان ابي تمام: 96.
(114) الديوان: 141.
(115) ديوان الطغرائي: 136 – 137.
(116) ينظر الديوان: 133.
(117) المصدر نفسه: 220.
(118) المصدر نفسه: 377.
(119) المصدر نفسه: 380.
(120) المصدر نفسه: 261.
(121) اشكال التعبير في الأدب الشعبي: 144.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

المعنى للمتلقي بصورة موجزة لإدراكهم الشديد لأهميتها وقوة تأثيرها. يقول ابو هلال العسكري (ت 395 هـ) (ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من ادب اللسان بعد سلامته من اللحن كحاجته إلى الشاهد والمثل ... فإن ذلك يزيد المنطق تفخيماً ويكسبه قبولاً ويجعل له قدراً في النفوس وحلاوة في الصدور ويدعوا القلوب إلى وعيه)[122].

ولعل شاعرنا السماوي - رحمه الله - كان مدركاً لتلك الأهمية، الأمر الذي حدا به إلى استيحاء المثل وتوظيفه في شعره في (18) موصفاً مستلهماً تلك الامثال بطريقتين: هما التناص النصي للمثل, التناص الاشاري للمثل.

اولاً: التناص النصي للمثل.

وقد جاء هذا التناص في (9) مواضع، ويظهر هذا النوع من التناص في قول الشاعر[123]:

ما خلد الدهر من ذكرى الكرام وما ابقت مواعيد عرقوب لعرقوب

وهو يتناص هنا مع المثل العربي (مواعيد عرقوب)[124]، وعرقوب رجل يهودي يضرب به المثل بالمطل والكذب وعدم الوفاء، فجاء المثل متساوقاً مع المعنى المعبرّ عنه ويتجلى التناص النصي في ما جاء في قصيدة له تحت عنوان (وطني) إذ يقول[125]:

هدرت وكم من اصيد قلبت له ظهر المجن

يتضح التناص النصي هنا في قوله (قلبت له ظهر المجن) الذي جاء متناصاً مع المثل العربي (قلبت لابن عمك ظهر المجن)[126]. نرى ان الشاعر قد افاد من الصور الكنائية التي عبر عنها بهذا المثل الذي يضرب لتغيرّ الحال معبراً بذلك عن تغير الاحوال وانقلاب الامور من النقيض إلى النقيض, ويتواصل السماوي مع التناص النصي للأمثال إذ نراه يقول[127]:

فقد بلغ السيل الزبى وتدفقت علي سهام الحتف من كف نائل

فقد جاء صدر البيت متناصاً مع المثل العربي (بلغ السيل الزبى)[128] وهو مثل يضرب للأمر اذا زاد عن حده وبلغ ما لا يمكن احتماله، فقد قام الشاعر بتوظيف هذا المثل في نصه الشعري مستعيناً بمعناه الايحائي ومن أمثلة ذلك قوله[129]:

حدثيني ولست اجهل ما قد حدث القوم والحديث شجون

لقد جاء الشاعر بعجز بيته (حدث القوم والحديث شجون) ليتناص مع المثل العربي (الحديث ذو شجون)[130] معبراً بذلك عن دلالة الاستمرارية وأن الحديث يجر بعضه بعضا ونلحظ هنا ان

(122) جمهرة الأمثال: 1 / 9 - 10.
(123) الديوان: 39.
(124) مجمع الامثال: 3 / 387.
(125) الديوان: 105.
(126) مجمع الامثال: 2 / 567 .
(127) الديوان: 133.
(128) مجمع الامثال: 1 / 255.
(129) الديوان: 202.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

الشاعر قد اضطر إلى حذف لفظة (ذو) من اصل المثل كي يتلاءم ووزن القصيدة، ومما جاء في هذا السياق قوله في قصيدة (ابو الامواج) نظمها عند طغيان نهر الفرات: [131]

تربت يد الفلاح منها انـــــــــــه ما انفك بذر في الحقول وتحصدُ
أبساعد الفلاح تهزأ أم علـــــــــى ما أعوج من مسحاته تتجـــــعدُ
تفري بطون الارض عن ثمرات ما غرست يداه وهو ضاح أجـــردُ

يكمن التناص هنا في صدر البيت الاول اذ اتى متناصاً مع المثل العربي (تربت يداك)[132] وهو من الأمثلة والتراكيب الجارية على ألسنة العرب والتي لا تطلق على معناها الاصلي فظاهرها الدعاء على الإنسان بالفقر لكن باطنها الثناء والمدح من باب التحبب فقد وظف الشاعر المثل مستعيناً بثقله الرمزي في لوحه فنية معبرة افضل تعبير عما آل إليه حال الفلاح بعد ان اتى الفرات على ارضه ومزروعاته وقد جاءت هنا كناية عن الفقر[133].

ثانياً: التناص الاشاري للمثل.

وفي هذا النوع من التناص لا يذكر الشاعر نص المثل المتناص, وانما يعمد الشاعر إلى تغيير صياغته والتلاعب بألفاظه عن طريقه الاشارة إليه مستلهما دلالته بما يخدم المعنى الذي يروم إليه وقد جاء في (9) مواضع من أمثلة ذلك ما جاء في قصيدة له تحمل عنوان (غالبت دهري) إذ يقول[134]:

دع عنك شنشنة الملـــوك وخل عـنعنة المناصب
واخضع لما توحي العقول اليك أو تقضي التجارب

ففي صدر البيت الاول (دع عنك شنشنة)[*] تناص إشاري أشار فيه الشاعر إلى المثل العربي (شنشنة أعرفها من أخزم)[135] مؤدياً المعنى المطلوب الذي يبتغيه الشاعر المتمثل في نصح المتلقي بالابتعاد عن مسايرة الملوك والجري وراء المناصب لما يعود عليه ذلك من الويلات إذ إن من طبيعة الافعى اللسع, لأنّ (الأخزم) هو ذكر الحمة وهو ما أوضحته الدلالة المجازية لفعل الأمر (دع)، كذلك يتواصل استحضار الاشارة إلى المثل عند السماوي اذ نراه يقول[136]:

اعد نظراً يا دهر علك ان ترى فصاحة قس من فهاهة باقل

وهنا نلحظه يوظف المثل في عجز البيت (فصاحة قس من فهاهة باقل) بطريقة غير مباشرة من خلال التناص الاشاري, اذ نجده يعمد إلى عقد مقارنة تقوم على مبدأ الضدية من خلال ذكر

---

(130) مجمع الامثال: 1 / 493.
(131) الديوان: 338.
(132) مجمع الامثال: 1 / 348.
(133) ينظر: امثلة اخرى للتناص النصي للمثل في الديوان: 38، 242، 256، 403.
(134) الديوان: 74.
(*) الشنشنة: الطبيعة والخلق العادة.
(135) مجمع الامثال: 2 / 192.
(136) الديوان: 135.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

هاتين الشخصيتين فقس بن ساعدة يضرب به المثل في الفصاحة[137] في حين يضرب المثل بـ (باقل) في العي يقال: (اعيا من باقل). [138]

ومما جاء على هذا النوع من المقارنات القائمة على مبدأ الضدية قوله [139]: فلقد يحدث عن جهينة من يندد عن سجاج

نلحظ ان الشاعر قد وظف التناص الإشاري للمثل في موضعين (صدر البيت وعجزه) من خلال عقد مقارنة جمعت بين رمزيين؛ الاول: (جهينة)[140] مشيرا بذلك إلى المثل الذي وظفه الشعراء للدلالة على صحة الخبر وثباته (وعند جهينة الخبر اليقين) على حين الرمز الآخر (سجاح) وهي امرأة يضرب بها المثل في الكذب لادعائها النبوة. ومما يتجلى في التناص الإشاري للمثل ما جاء في قصيدة له تحت عنوان (جثت الابطال) قالها يوم محنة فلسطين إذ يقول: [141]

سل ابن يهوذا فيم طال نحيبه وعن اي خطب يومه قد تمخضا

يكمن التناص الاشاري للمثل في عجز البيت اذ يحيل المتلقي إلى المثل العربي (تمخضت الليلة عن صباح سوء)[142] مصوراً بذلك أفضل تصوير عما آلت إليه الحال بعد المحنة وكيف أنها أسفرت عن صباح مؤلم مهول, كذلك نراه يقول في القصيدة نفسها: [143]

سليه لو اسطاع الجواب وانه لفي ريقه من شدة الهول أجرضا

نجده هنا قد استحضر المثل الذي قاله الشاعر عبيد بن الابرص عندما اراد المنذر بن ماء السماء ان يقتله فاستنشده شيئاً من شعره فقال (حال الجريض دون القريض)[144] فهو بهذا التوظيف قد صور خير تصوير عدم تمكنه من الجواب عن السؤال لأنه غض مما هاله بريقه من شدة الهم وألم الصدمة[145]، يتضح لنا مما تقدم مدى قدرة الشاعر السماوي على توظيف التراث بصورة تتلاءم ونصه الشعري وبما يخدم المعنى الذي يريده.

نتائج البحث:

لا يجانب البحث الصواب إذ ذهب إلى القول أن التناص بانماطه الثلاثة (الديني والأدبي والتاريخي) قد هيمن على شعر شاعرنا جاعلاً منه عنصراً فاعلاً في خلق حالة من الإبداع في بنية النص الشعري. وبعد القراءة والبحث في لهذه الأنماط توصل البحث إلى جملة نتائج هي:

---

(137) المثل هو (ابلغ من قس) وهو قس بن ساعدة الإيادي احد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم. ينظر: مجمع الامثال: 1 / 302, 627, 3 / 484.
(138) مجمع الامثال: 2 / 447.
(139) الديوان: 330.
(140) مجمع الامثال: 2 / 370.
(141) الديوان: 241.
(142) لسان العرب: 14 / 35.
(143) الديوان: 242.
(144) مجمع الامثال: 1 / 479, ويضرب هذا المثل للأمر يُقدر عليه اخيراً حين لا ينفع.
(145) ينظر: امثله اخرى حول التناص الإشاري للمثل: 139, 370, 413, 467.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

1- لقد تنوعت استحضارات (السماوي) للنص المقدس إذ غلب التناص الاشاري عند الشاعر على حساب التناص النصي، سواء أكان من القرآن الكريم أم الحديث النبوي الشريف، وهو ما يؤكد عمق ثقافة شاعرنا الدينية وقدرته على توظيفها في صياغات شعرية تناسبها.
2- في التناص الأدبي نجد أن الشاعر قد افاد من دلالة التضمين من شعر الشعراء الذين سبقوه، فقد انحصر هؤلاء الشعراء في عصور أدبية متنوعة تمثلت في: (عصر ما قبل الإسلام، والعصر الإسلامي، والعصر العباسي والعصر الحديث)، إذ نراه يضمن نصف البيت أو أقل من نصفه دون الإشارة إلى الشاعر أو ذكر اسمه، وهذا التضمين تارة يأتي في صدر البيت وأخرى في عجزه، مستغلاً في الأخير موسيقى القافية وحرف الروي.
3- أما فيما يتعلق بالأمثال فقد تمظهر تعامل الشاعر معها في صورتين الأولى: التضمين النصي والأخرى الإشاري، مستوحياً دلالة المثل عن طريق عقد مشابهةً بينه وبين الموقف الذي يريد التعبير عنه، وقد تمثل توظيفه للأمثال مرة في صدر البيت وأخرى في عجزه.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن الدين السيوطي (ت 911 هـ) المطبعة الأزهرية، ط2، مصر، 1925.
2. أثر القرآن في الشعر العربي الحديث، شلتاغ عبود شراد، دار المعرفة، ط1، 1987.
3. احكام القرآن القاضي محمد بن عبد الله ابو بكر العربي الأشبيلي المالكي (ت 543 هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محد عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط3، بيروت، لبنان، 2003.
4. اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، مطبعة المدني، القاهرة، 1991.
5. الاشعاع القرآني في الشعر العربي، محمد عباس الدراجي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، بيروت، 1987.
6. الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 1985.
7. بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، 1992.
8. البيان والتبيين، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، ط1، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.
9. تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط9، القاهرة، 1963.
10. تحليل الخطاب الشعري، ستراتيجية التناص، محمد مفتاح، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
11. التناص دراسة في الخطاب النقدي العربي، د. سعد إبراهيم عبد المجيد، اطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية التربية – ابن رشد -، جامعة بغداد، 1999.
12. التناص نظريا وتطبيقياً، د. أحمد الزعبي، مؤسسة عمان، للنشر، عمان، 2000.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

13. حسن التوسل إلى صناعة الترسل، شهاب الدين محمود الحلبي (ت 725 هـ)، تحقيق ودراسة: اكرم عثمان يوسف، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والاعلام، الجمهورية العراقية، 1980.
14. الحيوان، الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط1، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1940.
15. ديوان ابي تمام، تقديم وشرح: محيي الدين صبحي، دار صادر، ط1، بيروت، 1997.
16. ديوان الشيخ عبد الحميد السماوي، جمعه وحققه وقدم له الشيخ أحمد عبد الحميد السماوي، دار الخلود للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، 1435هـ / 2014م.
17. ديوان الطغرائي، تحقيق: علي جواد الطاهر، د. يحيى الجبوري، ط2، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، قطر، 1406 هـ/ 1986.
18. ديوان المتنبي، شرحه وضبطه وقدم له: علي العسيلي، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات، ط2، بيروت، لبنان، 2005.
19. ديوان أمرى القيس، اعتنى به وشرحه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، ط5، بيروت، لبنان، 2012.
20. ديوان عنترة بن شداد، شرحه وعلق حواشيه: محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت، لبنان، 2009.
21. ديوان كعب بن زهير، تحقيق: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، ط3، بيروت، 2012.
22. رسائل الجاحظ (الرسائل الأدبية) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، قدم لها وبوبها: علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 2004.
23. سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، للأمام ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279 هـ)، تحقيق وتخريج: أحمد زهوة، أحمد عنابة، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
24. شرح كافية ابن الحاجب، تأليف رضي الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي (ت 686هـ)، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د. أميل بديع يعقوب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1428 هـ/ 2007م.
25. شعر الخوارج، د. احسان عباس، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1974.
26. صحيح البخاري للإمام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة البخاري الجعفي (ت 256 هـ)، ضبط النص: محمد محمود حسن نصار، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط7، بيروت، لبنان، 2013.
27. صحيح مسلم للإمام ابي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261 هـ)، دار الكتب العلمية، ط6، بيروت، لبنان، 2011.
28. طراز التوشيح بين الانحراف والتناص، د. صلاح فضل، مجلة فصول، مج 8، العدد (1) مايو 1989.
29. علم النص، جوليا كريستيفا، ترجمة: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1991.
30. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2007.

مجلة وميض الفكر للبحوث العلمية المحكمة
تربية وعلوم إنسانية
Issn: 2618-1312 paper print
Issn: 2618-1320 e-copy
IF: Ref.No: 2020J101
DOI: 1018756/2020J101
code ARCI-2007-1110

العـدد الخاص بأعمال المؤتمر العلمي الدولي للانجازات البحثية الحديثة
المنعقد الكترونياً بتاريخ: 10-18/ 8 / 2020

تاريخ النشر: تشرين الثاني 2020

31. قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، د. محمد عبد المطلب، ط1، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، 1995.
32. الكافي، تأليف محمد بن يعقوب اسحاق المشهور بثقة الإسلام الكليني (ت 329 هـ)، دار الكتب الإسلامية، مطبعة الحيدرية، 1363 هـ.
33. لسان العرب للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت 711 هـ)، طبعة جديدة محققة، دار صادر، بيروت، لبنان.
34. مجمع الأمثال، تأليف ابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني، تحقيق: جان عبد الله توما، دار صادر، ط1، بيروت، 2002.
35. معجم آيات الاقتباس، صنع وترتيب، حكمة فرج البدري، دار الحرية للطباعة ودار الرشيد للنشر، (د. ط.)، بغداد، 1980.
36. الملل والنحل، تأليف ابي الفتح محمد بين عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت 548 هـ)، ج1، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
37. نهاية الايجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي (ت 606 هـ) تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، د. محمد بركات حمدي ابو علي (د. ط.)، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1985.
38. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418 هـ/ 1998.
39. الوشي المرقوم في حل المنظوم، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق: يحيى عبد العظيم، تقديم: د. عبد الحكيم راضي، الهيأة العامة لقصور الثقافة، مصر، 2004.